رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

480 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى باب - 00:00:00

قولوا ما شاء الله وشئت عن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون قولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يكونوا - 00:00:20

ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه. قوله عن قتيلة بمثناة مصغرة بنت صيفي الانصارية صحابية مهاجرة لها حديث في سنن النسائي وهو المذكور في الباب - 00:00:40

رواه عنها عبدالله بن يسار الجعفي. وفيه قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان. وفيه بيان النهي عن الحالف بالكامل مع انها بيت الله التي حجها وقصدها بالحج والعمرة فريضة. وهذا يبين ان النهي عن الشرك بالله - 00:01:00

عام لا يصلح منه شيء لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا للكعبة التي هي بيت الله في ارضه. وانت ترى ما وقع من الناس اليوم من الحلف بالكعبة وسؤالها ما لا يقدر عليه الا الله. ومن المعلوم ان الكعبة لا تضر ولا تنفع - 00:01:20

وانما شرع الله لعباده الطواف بها والعبادة عندها وجعلها للامة قبلة. فالطواف بها مشروع والحلف بها ودعاؤها ممنوع فميز ايها المكلف بينما يشرع وما يمنع وان خالفك من خالفك من جهلة الناس الذين - 00:01:40

هم كالانعام بل هم اضل سبيلا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى - 00:02:00

اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اما بعد هذا الباب باب قول - 00:02:20

ما شاء الله وشئت اي حكم هذا القول حكم هذا القول وان هذا القول من الشرك. لما فيه من التسوية. بين الله مشيئة العبد ومشيئة الله. كما هو دلالة هذا الحرف حرف الواو. واما اذا - 00:02:50

كان العطف بحرف ثم فانه يزول الاشكال. ويكون جائزا هذا القول واولى من ذلك ان يقول ما شاء الله وحده فهي ثلاث مراتب مرتبة كمال ما شاء الله وحده ومرتبة جواز ما شاء الله ثم شئت - 00:03:20

ومرتبة شرك وتحريم. وهي هذه الكلمة ما شاء الله وشئت بما فيه ذلك من التسوية والتسوية هنا في اللفظ الذي ينطق به الانسان حتى وان كان غير قاصد ولا معتقد والشريعة كما انها جاءت بصيانة العقائد - 00:03:50

جاءت ايضا بصيانة الالفاظ. بابعاد المسلم عن كل لفظ يتنافى مع توحيده لله سبحانه وتعالى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما شاء الله شئت قال اجعلتني لله عدلا او ندا فهذا تنديد وان كان في الالفاظ - 00:04:20

وان كان في الالفاظ والشريعة جاءت التحذير من ذلك والنهي عنه صيانة لفظ المسلم وحفظا لمنطقه وقد تقدم معنا التحذير من هذا اللفظ في باب تجعل لله اندادا وانتم تعلمون. يعرفن ان هذا من التنديد وهو من التنديد في الالفاظ - 00:04:50

وافرده المصنف مع مروره معنا فيما تقدم بباب مستقل تأكيدا على خطورة هذا اللفظ وتحذيرا منه واورد رحمه الله تعالى حديث

فقتيلة الانصارية رضي الله عنها ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:30
لم فقال انكم تشركون. فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة هذا يفيد ان هاتين اللفظة من الشرك والحديث يعد نصا على ذلك ان هاتين اللفظتين من الشرك لان - 00:06:00
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر اليهودي على ذلك. قال انكم تشركون فاقره. على اهذا لو كانت هذه اللفظة ليست من الشرك؟ لما اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك - 00:06:30
فهذا نص على ان قول ما شاء الله وشئت شرك وكذلك قول والكعبة وقد مر معنا من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك من فوائد هذا الحديث كما قال السارح رحمه الله قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان - 00:06:50
والذي جاء بهذا الحق يهودي. يهودي كما في الحديث قال انكم تشركون اي يوجد بينكم شرك يا معاشر المسلمين انكم تشركون ففيه قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان. وذلك ان الحق - 00:07:20
ظالة المسلم اينما وجده اخذه. ومن فوائد هذا الحديث ما قال السارح النهي عن الكعبة. النهي عن الحلف بالكعبة. مع شرفها وعظيم مكانتها وان هذا الشرف للكعبة ليس مسوغا من الحلف بها. فالحلف تعظيم لا يكون الا لله سبحانه وتعالى. والكعبة - 00:07:50
ابى بيت الله عز وجل وقبلة المسلمين فالاعمال التي التي شرعت تتعلق بهذا البيت العظيم المبارك تعد جزءا من دين الله وشرعه والاعمال التي لم تشرع والاعمال التي لم تشرع لا يحل لامرئ لامرئ ان يفعل - 00:08:30
منها فالطواف بالبيت عبادة والحلف بالبيت شرك هذا عمل مشروع تقربا لله سبحانه وتعالى. تقبيل الحجر الاسود عبادة لان لان هذا امر شرع. والطواف بالبيت وتقبيله واستلام الركن ونحو هذه الاعمال المشروعة ليست تقربا للبيت نفسه - 00:09:00
وليست تعلقا بالبيت نفسه بل الطائف بالبيت والمقبل للحجر المستلم للركن يعتقد ان البيت لا يظر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولا يملك شيئا كما قال عمر في افضل حجر في البيت وهو الحجر الاسود. قال انك حجر لا تضر. ولا تنفع - 00:09:40
قال ذلك في افضل حجر في البيت هو الحجر الاسود فكيف اذا بقية الحجارة التي بني منها بيت الله. فالكعبة لا تضر ولا تنفع. والحلف تعظيم ولا يكون هذا التعظيم الا لله. فالبيت مع شرفه لا يحلف به. ومن حلف ببيت الله الكعبة - 00:10:10
قد اشرك من حلف ببيت الله الكعبة فقد اشرك ومن فوائد هذا الحديث فهم الانسان للحق اذا كان له فيه هوى. فهم الانسان للحق اذا كان له فيه هوى وهذا نبه عليه - 00:10:40
المصنف رحمه الله تعالى ولهذا تجد في اهل البدع كذلك في العصاة في مخالفة ما يقع فيها وكذلك اهل الشرك اذا كان عنده مخالفة ما تجده يذكر لمن يناقشه نظيرا له - 00:11:10
آآ نظيرا لها يقول وانتم عندكم كذا. فهم الحق لمن كان له هوى. فهم الحق حق لمن كان له هوى. ومن القصص العجيبة المفيدة في هذا الباب قد ذكره الشيخ الاسلام رحمه الله في مجموع فتاواه ان - 00:11:40
مناظرة دارت بينه وبين بعض الرهبان رهبان النصارى فاقام عليهم الحجة رحمه الله تعالى ان ما يفعلونه مع مريم والمسيح من الشرك المخالف لدين الله وبين لهم ذلك. فقال له اولئك - 00:12:10
كالرهبان ما الفرق بيننا وبينكم؟ انتم عندكم يقولون لابن تيمية انتم عندكم في سهو الحسين. انتم عندكم نفيسة والحسين عندكم السيدة نفيسة والسيد الحسين ونحن عندنا السيد عيسى والسيدة مريم. نحن نلتجأ اليهم وانتم تلتجئون الى هؤلاء - 00:12:40
من يقصدون؟ يقصدون ظلال الطرقية والمتصوفة ولا التشيع وغيرهم يقصدون هؤلاء. ونحن وانتم يقولون متفقون ان عيسى ومريم افضل من نفيسه والحسين. فديننا افضل من دينكم. ما في فرق بيننا - 00:13:10
يقول فبينت لهم ان الذي يفعل عند الحسين وعند نفيسة ليس من دين الله وهذا من الشرك الصراح ومن الكفر والبواح الناقل من ملة ووضحت لهم ذلك وبينت لهم ذلك بالادلة من الكتاب والسنة وان هذا - 00:13:40
من دين الله وان دين الله هو كذا وكذا وكذا وبينت لهم التوحيد. فقالوا هذا الكلام ارويه بمعناه فقالوا انتم على الحق ونحن هؤلاء على الباطل. انتم على الحق ونحن وهؤلاء على الباطل - 00:14:00

فالحاصل ان يعني صاحب الهوى يفهم يفهم ويعرف النظائر اهو الامور خاصة اذا كان له في في المسألة هوى. من فوائد الحديث ان اليهود يعرفون الشرك. حتى الاصغر قالوا انكم تشركون تقولون والكعبة يعرفون - 00:14:20

هذا الشرك رجلا من اليهود قال انكم تشركون ففي معرفة اليهود بالشرك حتى الاصل تقول والكعبة تقول ما شاء الله وشئت. فيعرفون ان هذه اللفظة شرك. انتبه سبحان الله. يعرفون ان هذه اللفظة شرك. والكعبة يعرفون انها شرك - 00:14:50

ما شاء الله وشئت يعرفون انها شرك. وتجد في المسلمين بعضهم من لا يدري ان هذا شرك. تجد في في بعض المسلمين من لا يدري ان هذا شرك. بل تجد ما هو اعظم ما اطم في في بعض من يدعي الاسلام - 00:15:10

لا يعتقد ان دعاء الاموات والمقبورين ان ذلك من الشرك مع انه ليس من الشرك الاصغر وانما من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام نعم. قال رحمه الله تعالى قوله انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت - 00:15:30

والعبد وان كان له مشيئة فمشيئته تابعة لمشيئة الله. ولا قدرة له على ان يشاء شيئا الا اذا لكان الله قد شاءه كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:16:00

وقوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. وفي هذه الايات والحديث الرد على القدرية والمعتزلة نفاة القدر. الذين يثبتون للعبد مشيئة - 00:16:20

تخالف ما اراده الله تعالى من العبد وشاءه. وسيأتي ما يبطل قولهم في باب ما جاء في منكر القدر. ان شاء الله تعالى وانهم مجوس هذه الامة واما اهل السنة والجماعة فتمسكوا بالكتاب والسنة في هذا الباب وغيره. واعتقدوا ان مشيئة - 00:16:40

العبد تابعة لمشيئة الله تعالى في كل شيء. مما يوافق ما شرعه الله وما يخالفه من افعال العباد واقوالهم. فالكل بمشيئته وارادته. فما وافق شرعه ورضيه واحبه. وما خالفه كرهه من العبد. كما قال تعالى - 00:17:00

اكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضاه لكم. وفيه بيان نعم يعني هنا قوله ما شاء الله قال قولوا ما شاء الله ثم شئت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:20

نهى عن هذه اللفظة ارشد الى لفظة سالمة من ذلك من ذلك الشرك وهي العطف بثم ثم ثم شئت. فقوله ولا اقول ما شاء الله ثم شئت فيه اثبات مشيئة للعبد. اثبات مشيئة للعبد وان هذه المشيئة تابعة لمشيئة الله. ليست - 00:17:40

مستقلة وانما هي تابعة لمشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله. في مشيئة تابعة فلا فلا تنفى هذه المشيئة مشيئة العبد. ولا ايظا تجعل مشيئة مطلقة مستقلة وانما تثبت المشيئة للعبد ويقال انها مشيئة تابعة لمشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله خلاف - 00:18:10

فاللي قولي الجهمية الذين هم الجبرية في هذا الباب والمعتزلة الذين هم قدرية في هذا الباب يثبتون المشيئة للرب وينفون مشيئة العبد. والقدرية عكسهم ينفون مشيئة الرب يثبتون مشيئة العبد. وان العبد هو الخالق لفعل نفسه. وان العبد هو الخالق - 00:18:40

لفعل نفسه. فهذا الحديث ولكن قولوا ما شاء الله ثم شئت في اثبات المشيئة للعبد وان هذه المشيئة رد ان هذه المشيئة تبع تابع تابعة لمشيئة الله ففيه رد على الطائفتين على الجبرية والقدرية كما نبه على ذلك الشارح - 00:19:20

من الابيات الجميلة في هذا الباب وهي للشافعي رحمه الله يقول فيها ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشأ لم يكن. ما شئت كان. اي يا الله كان. وان لم اشأ اي انا ايها العبد - 00:19:50

وما شئت ان لم تشأ لم يكن. فمشيئة العبد تابعة لمشيئة الرب سبحانه ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسلم - 00:20:10

على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه بيان ان الحلف بالكعبة شرك فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:30

اقر اليهودي على قوله انكم تشركون نعم يعني هذا باقرار النبي اقر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه اللفظة وشرك نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وله ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه - 00:20:50

وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. في الحديث الاول قال قولوا ما شاء الله ثم شئت. وفي هذا الحديث قال بل ما شاء الله وحده. وعرفنا ان - 00:21:10

الاحاديث تفيد ان المراتب ثلاثة في هذه اللفظة مرتبة الكمال ما شاء الله وحده مرتبة الكمال مثل ما قال ابن عباس لا تجعل فيها فلانا مرتبة الكمال ما شاء الله - 00:21:30

مرتبة الجواز ما شاء الله ثم شئت مرتبة التحريم ما شاء الله وشئت. نعم. قال رحمه الله تعالى هذا يقرر ما تقدم من ان هذا شرك. لوجود التسوية في العطف بالواو - 00:21:50

وقوله اجعلتني لله ندا فيه بيان ان من سوى ان من سوى العبد بالله ولو في الشرك الاصغر فقد جعله لله شاء ام ابى نعم يعني ان الشرك اه والتنديد منه اكبر ومنه اصغر - 00:22:10

فقوله عليه الصلاة والسلام اجعلت لله ندا هذا تنديد ولكنه في الالفاظ. ليس تنديدا اكبر وانما هو في الالفاظ تمديد يكون في يكون منه اصغر ليس ناقلا من الملة ومنه اكبر ناقل من الملة نعم - 00:22:30

قال رحمه الله تعالى خلافا لما يقوله الجاهلون بما يختص بالله تعالى من عبادته وما يجب النهي عنه من الشرك بنوعيه. ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. بنوعيه الاكبر والاصغر. نعم. قال رحمه الله - 00:22:50

الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى ولابن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيت كأني اتيت على نفر من اليهود قلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزير ابن الله. قالوا وانتم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد - 00:23:10

ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا وانكم انتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته - 00:23:30

قال هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم. قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان طفيلا رأى رؤيا ضربها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد - 00:23:50

ولكن قولوا ما شاء الله وحده. قوله عن الطفيل اخي عائشة لامها هو الطفيل بن عبدالله بن سخبرة اخو عائشة لامها صحابي له حديث عند ابن ماجة وهو ما ذكره المصنف في الباب وهذه الرؤيا حق اقرها رسول الله صلى الله - 00:24:10

عليه وسلم وعمل بمقتضاها فنهاهم ان يقولوا ما شاء الله وشاء محمد وامرهم ان يقولوا ما شاء الله وحده وهذا الحديث والذي قبله ام؟ نعم. هنا اقول اه قوله هذه الرؤيا حق اقرها. اقرها رسول الله صلى الله عليه - 00:24:30

وسلم وعمل بمقتضاها فنهاهم ان يقولوا ما شاء الله وشاء محمد وامرهم ان يقولوا ما شاء الله وحده فيه ان الرؤية او الرؤى لا يؤخذ منها الاحكام لا يؤخذ منها الاحكام. وهنا انما اخذ الحكم من اقرار النبي. عليه الصلاة والسلام. انما اخذ الحكم من - 00:24:50

النبي عليه الصلاة والسلام. فالرؤى لا يؤخذ منها الاحكام. الرؤى تكون للبشارة والنذارة. اما لتقرير احكامي فلا فلا يحل لاحد مهما بلغ ومهما كانت مكانته ومهما كانت ديانته ان يأتي بحكم - 00:25:20

مبنيا على رؤيا رآها في المنام. فالرؤى لا يؤخذ منها احكام. وهنا الحكم اخذ من اقرار النبي اخذ من اقرار النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. خلافا ظلال الطرق ومن لف لفهم ممن يبنون الاحكام الكثيرة والاعمال المتنوعة على الرؤى - 00:25:40

المنامية. نعم. قال رحمه الله تعالى وهذا الحديث هو الذي قبله امرهم فيه ان يقولوا وما شاء الله وحده ولا ريب ان هذا اكمل في الاخلاص وابعد عن الشرك من ان يقولوا ثم شاء فلان لان فيه التصريح بالتوحيد - 00:26:10

المنافي للتنديد من كل وجه. فالبصير يختار لنفسه اعلى مراتب الكمال في مقام التوحيد والاخلاص. هذه نصيحة نصيحة جميلة من الشارح رحمه الله تعالى ذكر المرتبتين مرتبة الكمال ومرتبة الجواز - 00:26:30

وقال البصيري اختار لنفسه اعلى المراتب. ما يقول خلاص ما دام هذه جائزة اخذ بها لا يأخذ الكمال الذي هو ما شاء الله وحده البصير يختار لنفسه اعلى مراتب الكمال في مقام التوحيد والاخلاص - 00:26:50

قال رحمه الله تعالى وقوله كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها ورد في بعض الطرق انه كان يمنعه الحياء ومنهم وبعد هذا الحديث

الذي حدثه به الطفيل عن رؤياه خطبهم صلى الله عليه وسلم فنهى عن ذلك نهيا بليغا. نعم يعني - 00:27:10
هنا يمنعني كذا وكذا هذا يفيد ان هذا من الالفاظ. يعني ان هذا الشرك من الالفاظ. والا لو كان من الشرك الاكبر الناقل من الملة لم يمنعه ذلك. لم يمنعه ذلك وهذا ايضا فيه مراعاة للاولويات والاولية - 00:27:30
في الدعوة المراتب في ذلك. فهذه الالفاظ اخر عليه الصلاة والسلام النهي عنها وقال يمنعني كذا وكذا لانها تتعلق بالالفاظ وثمة امور اعظم. ويبدأ بها ويحذر منها فالحاصل ان قوله يمنعني كذا وكذا يفيد ان هذا من شرك الالفاظ من شرك الالفاظ وليس من اه - 00:27:50
الشرك الاكبر الناقل من الملة. واذا كان الانسان في مجتمع ما يوجد بين الناس الشرك الاكبر شرك الالفاظ. لا يبدأ بمعالجة شرك الالفاظ. وانما يبدأ بمعالجة الشرك الاكبر الذي العمل كله ولا يكون العمل مقبولا بوجوده فيبدأ به - 00:28:30
ويحذر يحذر من ثم بعد ذلك ينتقل الى ما بعده. نعم. قال الله تعالى فما زال صلى الله عليه وسلم يبلغهم حتى اكمل الله الدين واتم له به النعمة وبلغ البلاغ المبين صلوات الله - 00:29:00
وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. ما زال يبلغهم صلوات الله وسلامه عليه. اي مراعيا الاهم فالمهم وهكذا. مراعيا الترتيب في مقام الدعوة الاهم فالمهم وهكذا اول ما بدأ بالتوحيد الذي هو اساس الدين نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه معنى قوله صلى الله عليه - 00:29:20
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. قلت وان كانت رؤيا من ام فهي وحي. يثبت بها ما يثبت بالوحي امرا ونهيا والله اعلم. نعم. وعرفنا ان هذه الرؤيا اه انما - 00:29:50
اخذ ما فيها من حكم باقرار النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤخذ حكم بمجرد رؤيا مهما كان الصلاح الرائي فالاحكام انما تؤخذ اه السنة او تؤخذ من السنة وان القولية او الفعلية او الاقرارية كما هنا. نفعنا الله الجمعين بما علمنا وزادنا علما - 00:30:10
اصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وولاة امرنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن - 00:30:40
كما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وصلنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر - 00:31:00
منى ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:31:20